

أ.د. علي الشبل | تفسير القرآن الكريم (62)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن سلف من اخوانه من المرسلين وسار على نهجهم واقتفى اثرهم الى يوم الدين - [00:00:05](#)

وسلم تسليما ما بعد فهذا المجلس السادس والعشرون في تذاكر المفصل بلغنا الى سورة الليل نعم. سم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى. والنهار اذا تجلى. وما خلق الذكر والانثى - [00:00:40](#)

انثى ان سعيكم لشتى. فاما من اعطى واتقى وصدق به واما من بخل واستغنى وكذب وما يغني عنه ما له اولى فانذرتكم نارا تلظى الذي كذب وتولى وسيجنبها الاتقى الذي - [00:01:12](#)

فيما له يتزكى. وما لاحد عنده من نعمة تجزى ولسوف يرضى. الله اكبر هذه السورة المكية سورة الليل وتسمى سورة والليل واياتها احدى وعشرون اية لما امر النبي صلى الله عليه وسلم معاذ - [00:02:12](#)

ان يصلي بالناس في العشاء فيخفف قال اقرأ بسم ربك الاعلى اقرأ بالشمس وضحاها اقرأ بالليل اذا يغشى وهذه السورة اشتملت على مضامين القضاء والقدر ايمانا به تفريعا عليه - [00:02:50](#)

وتعرضا لاسباب النجاة فيكون المؤمن من اهل اليسرى الميسرين لها المجنبيين لليسرى اقسم الله جل وعلا في اولها بالليل اذا يغشى والليل والنهار من مخلوقات الله وهما من اياته وينتج عن الليل الليل - [00:03:13](#)

والنهار النهار وبالليل والنهار تكون الايام والليالي ومنهما الشهور والاعوام والعمر قد نوع الله عز وجل في اقسامه في الزمان فاقسم به كله فقال والعصر واقسم ببعضه فقال والضحي والفجر والليل والنهار - [00:03:41](#)

وهذا تنويه بشأن المقسم به وهي من مخلوقات الله عز وجل يقسم بها جل وعلا ينوه بشأنها ويلفت نظر العقلاء والالبة الى ما فيها من دلائل ربوبيته والليل اذا يغشى ان يعم - [00:04:06](#)

يعم الكون بغروب الشمس يغشى الدنيا ليل اسود ان كان فيه ليالي ابدار اضاء لها القمر والا بقيت النجوم. والا صارت ليالي غدر كليالي الغيم اسود بهيم ويغشى ان يعم - [00:04:27](#)

يغشاهم عذاب اليم تغشى ان يعمها والنهار اذا تجلى اقسم بالنهار وتجليه لانه يأتي بعد الليل الاسود البهيم يكون محل الاضاءة متجليا ظاهرا فما كان في الليل لا يكاد يرى هو في النهار جليا واضحا ظاهرا - [00:04:56](#)

وما خلق الذكر والانثى وما بمعنى الذي يقسم بنفسه جل وعلا والذي خلق الذكر والانثى وهي ليست في الانس والجن خاصة وانما في سائر المخلوقات الحيوانية انها من ذكر وانثى - [00:05:23](#)

خرجت بهذا الجمادات وخرجت بهذا الملائكة وليست من المخلوقات الحيوانية ان سعيكم هذا جواب القسم عملكم ووظائفكم ومآلاتكم ان سعيكم لشتى من الناس من سعيه في الدنيا الفلاحة صناعة تجارة - [00:05:46](#)

طبيب مهندس عامل اذا هم في الدنيا في اعمالهم ووظائفهم في سعي مختلف شتى اي متنوع ومختلف وايضا شأنهم في الآخرة لا يخرج عن حالين اهل السعادة ويا فظلمهم وسعدهم - [00:06:17](#)

نسأل الله ان نكون وياكم منهم وحال اهل الشقاوة واهل الخسارة اجارنا الله واعاذنا منهم ومن حالهم ولهذا في الحديث كل النفس كل الناس تغدو اي مهلكها وبائع لنفسه فمعتقها اي من - [00:06:42](#)

خسارة ليس في الآخرة الا سعيين اثنين. فريقين لا ثالث لهما فاما من اعطى ذكر حالهما وخير حالهما حال هذين الفريقين وذكر

صفاتهم فاما من اعطى واتقى اعطى ما امره ما امر بالشرع باعطائه من الزكاة والنفقات والصدقات - [00:07:08](#)

واجبها فرضها ثم واجبها ثم مستحبة كيف تكون واجب ومستحب الفرض في الزكاة التي جعلها الله عز وجل فرضا في مالك وانما مالك وديعة من الله عندك والنفقة الواجبة نفقة - [00:07:39](#)

المنفق على نفسه وعلى زوجته وعلى ولده وعلى من تلزمه نفقته يليها النفقة المستحبة في جنس الصدقات والتوسيعات فاما من اعطى اي ما وجب عليه ان يعطيه سواء من مال ومن غيره. واتقى - [00:08:05](#)

اتقى يعني امن فحملته تقوى ربه على ان يبعد الله بينه وبين النار والتقوى حقيقتها ان يفعل ما يحبه الله مما يقيه به عذابه وسخطه وصدق بالحسنى تصدق ولم يقل جل وعلا وصدق - [00:08:31](#)

لان التصديق مرة بعد مرة متتابع مستمر. الى ان تخرج هذه من الحلقوم صدق امن لان التصديق ايمان واقرار امن بالحسنى ما الحسنى الاخرة التي فيها الجزى والثواب ويراد بالحسنى معنى الاخص - [00:08:56](#)

وهي الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة في اية يونس الحسنى هي الجنة ما زيادتها؟ النظر الى وجهه جل وعلا في العرصات لاهل الايمان وفي الجنان لاهلها. نسأل الله الكريم الواسعة من فضله - [00:09:22](#)

وسنيسره لليسرى هؤلاء الذين جمعوا هذه الثلاث اعطى واتقى وصدق بالحسنى شأنه ان الله ييسره يدله ويهيئه لليسرى طريق اليسر وطريق الايمان جاء في الصحيحين من احاديث ابي بكر الصديق - [00:09:46](#)

وعمر علي وعائشة وسراقة ابن مالك ابن جعشم انهم قالوا يا رسول الله فيم العمل فيما مضى به الكتاب ام فيما يؤتف هذا في رواية ابي بكر في رواية سراقة او فيما يستقبل - [00:10:13](#)

يعني لم يسبق تقدير ولا شيء فقال صلى الله عليه وسلم بل فيما مضى به الكتاب قالوا اذا لم نعمل يا رسول الله؟ ما دام مكتوب اهل السعادة من اهل الشقاوة - [00:10:37](#)

اهل التوفيق من اهل الخذلان وقال صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له من اين ميسرني سره لليسرى واليسرى اي ما فيه تيسير الهداية التي كتبها الله له - [00:10:53](#)

فيما تهيا لها من بذل اسبابها واعظمها انطراحه وبراعته وانكساره بين يدي الله جل وعلا ان يهديه وان يمن عليه بان يكون من هؤلاء هذا الفريق الاول ونعم والله الفريق هو - [00:11:14](#)

وكلكم ترغبون ان تكونوا منهم لكن لا يصلح ان تكون الرغبة مجرد امانى تتمناها لا بد ان تتبع بالعمل عمل القلب اولا ثم عمل الجوارح ثانيا ثم ذكر الصنف الثاني - [00:11:35](#)

واما من كذب وتولى واما من بخل واستغنى وكذب وتولى بخل بماذا؟ بما وجب عليه من الواجب وليس البخل متعلق بالمال كما ان الاعطاء ليس متعلقا بالمال فقط. بل يتعداه الى غيره - [00:11:54](#)

لان من البخل البخل بجاهه ان كان يستطيعه واما من بخل فلم يقدّر بالواجب واعظم البخل ان يبخل على نفسه باسباب الهداية مع تظافر دواعيها بخل واستغنى اي استكبر معرضا - [00:12:17](#)

منشغلا العاجل عن الآجل همه الدنيا يطلبها ويحصلها وليس همه رضا ربه ان يدركه واما من بخل واستغنى وكذب وتولى ها واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى كذب تولى لم يصدق ذاك صدق وهذا كذب اي تكذبا متواليا - [00:12:40](#)

كذب بالحسنى بالاخرة ولهذا كان منكر البعث من هؤلاء وانكار البعث جاء على مراتب اعظمها ما عند الملاحظة ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر وما لهم بذلك من علم انهم الا يظنون - [00:13:15](#)

وهؤلاء الملاحظة يسمون بالدهرية لانهم نسبوا الاحياء والاماتة للدهر هم الطبيعيون هم الذين يقولون ما هي الا ارحام تدفع وارض تبلع يتضمن ذلك انكار البعث من اثاره قول من يقول شيع فلان الى مثواه الاخير - [00:13:41](#)

ترى هذا من اثر قول اهل الطبيعة منكرا البعث متى صار القبر المثلوى الاخير هذا يخالف عقيدة المسلمين وما امر به رب العالمين ومن تكذيب البعث ما ابتدعه فلاسفة المسلمين - [00:14:08](#)

ابن سينا وقبله ابو نصر والكند وامثالهم بزعم ان المعاد للارواح لا للابدان محاولة للجمع بين الفلسفة القديمة والجمع بينها وبين الاسلام الفارابي علي ابن سينا الرئيس والكندي وامثالهم هذا من انكار البعث - [00:14:31](#)

ومن انكار البعث في مرتبته الثالثة ما عند الجهمية والمعتزلة الذين انكروا بعض مراحل الاخرة انكر الميزان قالوا ما يحتاج للميزان الا الفوال والبقال الله العفو والعافية انكروا الصراط انكر ما يكون في البرزخ من العذاب والنعيم. وجدير بمن انكر شيئا - [00:15:03](#)

ان يحرم منه وان يعاقب بظده من انكر ان يرى الله في الاخرة وجدها جدير بان يحرمها هذا من وجوه انكار والتكذيب الحسنى وكذب وتولى كذب بيلبي هذا الدين وتولى عنه. اعرض - [00:15:27](#)

لم يستجب له لم ينقذ له والاعراض نوع من انواع الكفر فقالوا ان اصول الكفر خمسة كفر التكذيب ومنه الجحود كفر النفاق وكفر الالباء والاستكبار كفر ابليس ومن ابى ان يقول لا اله الا الله - [00:15:55](#)

الرابع ولا الخامس الرابع كفر الشك يشك ولا يوقن ككفر المنافقين الخامس كفر الاعراف والتولي في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم لقي سيدا من سادات ثقيف وهو ابن عبد ياليل الثقفي - [00:16:22](#)

الكلى الكلى الكلاعي فدعاه النبي عليه الصلاة والسلام فقال اسمع يا ابن اخي ان كنت صادقا فانت اجل في عيني من ان اجيبك وان كنت كاذبا فلا تستحق ان اقف معك - [00:16:45](#)

ثم ادار للنبي ظهره وولى هذا هو من كفر الالباء من كفر الاعراض ومن اظلم ممن ذكر بايات ربه ثم اعرض عنها. ان من المجرمين منتقمون. الاية في الف لام ميم تنزيل - [00:17:05](#)

وكان هذا من اشد ما لقيه النبي عليه الصلاة والسلام لما سألته عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين قالت يا رسول الله ما اشد ما لقيت من قومك قال اشد ما لقيت من قومك - [00:17:25](#)

اني ليلة العقبة دعوت ابن عدي يا ليل الثقفي فاعرض فخرجت هائما على وجهي ما يدري وين موجه فلم افق الا وانا بقرن الثعالب اللهم صلي وسلم عليه الثعالب فيه يا اخواني - [00:17:45](#)

اه السيل الكبير ولا الصغير ولا السادة الوسط ها وين قرن الثعالب هو قرن المنازل وهو السيل الكبير ميقات اهل نجد شوف المسافة التي قطعها عليه الصلاة والسلام من شدة الاعراض الذي وافاه. لانه كريم شريف - [00:18:11](#)

سامي سمى سمى به ربه فهذا الاعراض اشد عليه من قتل المقاتلين له وجرح الجارحين له صلى الله عليه وسلم لانه لقي في هذا السبيل الذي اصطفاه الله له انواع الاذى - [00:18:45](#)

اشدها الاذى النفسي ولهذا اعظم اذى هو الذي لقيه نبي عليه الصلاة والسلام فكان افضل اولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام من انبياء الله من قتل فاستراح من شر قومه - [00:19:07](#)

لكنه عالجهم عليه الصلاة والسلام ثلاثا وعشرين سنة يلقي منهم صنوف الاذى النفسية وهي اشد مع الاذى البدني وكان يتعزى لماذا يتعزى عليه الصلاة والسلام؟ اخو فلانة ولا اخو فلان ايدا - [00:19:25](#)

يتعزى بما لقيه الانبياء قبله رحم الله اخي موسى اوذي باكثر من ذلك فايش الصبر قال فلم افق الا وانا في قرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا ربابة اي سحابة واذا فيها جبرائيل - [00:19:46](#)

فقال يا محمد عليهما الصلاة والسلام ان الله قد اطلع على ما صنع بك قومك وانه بعث معي اليك ملك الجبال فسلم على النبي عليه الصلاة والسلام وقال امرني فيهم بما شئت - [00:20:10](#)

فلو شئت شئت ان اطبق عليهم الاخشابين جبل ابي قبيس وقعيقعان اللهم صلي وسلم عليه في ساعة غم وشدة وكرب ومع ذلك غلب العفو عن الانتقام وغلب الحسنى على العسرى - [00:20:28](#)

صلى الله عليه وسلم هذا الذي يسميه الناس باللي قوى نفسه ملكها من يقوى نفسه في هالمواقف هذه الشدة وهذا الايمان وهذا الصبر الحقيقي اللهم صلي وسلم عليه قال لا ولكني ارجو - [00:20:55](#)

ما يرجو من جبريل ولا من ملك الجبال يرجو من الله ولكني ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبد فلا يشرك به شيئا حصل منه

يأس بهم وهذا له اسبابه - 00:21:14

منهم من اهتدي مثل ابو سفيان لان النبي لا ليست بيده الهداية عليه الصلاة والسلام. انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء لكنه ايس من ذلك الجيل - 00:21:32

من اولئك العتاة اهل العناد والكبر ورجا من الله امرا حقق الله فيه رجوته ان يخرج من اصلاهم من يعبد به فلا يشرك به شيئا من خرج من صلب فرعون هذه الامة ابي جهل - 00:21:50

عكرمة اسد من اسود الاسلام خرج من صلب امية ابن خلف هذا الخبيث الذي اذى رسول الله واذى صحابته خرج من صلبه صفوان وهكذا واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى - 00:22:07

وسنيسره ايش للعسرى مهما عمل يرجو به النجاة وقد كتب الله عليه العسرة فانه سيكون من اهلها نعم ولهذا طلب الهداية وتحصيلها وتحققها من الله وبه تتقربون اليه في كل ركعة. اهدنا - 00:22:33

الصراط المستقيم من لم يهده الله فليس مهديا لو لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده قال بعدها جل وعلا ايش ها وما يغني عنه ما له - 00:23:00

اذا تردى مهما جمع من المال وكان المشركون وصناديدهم من ارباب الاموال والتجارات ومن ارباب الارصدة والثروات ما يغني هذا المال اذا تردى في اعتقاده تردى في دينه وتردى في جهنم لا يغنيه ذلك لانه بخل به - 00:23:25

واشغله المال واشغلته الدنيا عن عبادة ربه وعن الآخرة ان علينا للهدى الهداية بيد الله ولهو لا من اختصاص ولا من ملك فلا تطلب الا منه والهداية هدايتان بداية التوفيق - 00:23:49

والالهام وهي خاصة بالله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ما الهداية التي نفاها الله عن رسوله بداية الالهام والتوفيق وهو القائل جل وعلا وهديناه النجدين - 00:24:16

النوع الثاني هداية الدلالة بداية التعليم بداية الارشاد وهي وظيفة الرسل عليهم الصلاة والسلام ووظيفة اتباعهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها ولهذا قال الله لرسوله لست عليهم مسيطر - 00:24:36

وقال في اهل النار عاملة ناصبة وان لنا للآخرة والاولى. الله يملك الآخرة ويملك الاولى. ما الاولى الدنيا والآخرة هي الباقية ولهذا من نازع الله في ملك احدهما نازع الله في خصيصة من خصائصه فنازعه في ربوبيته - 00:25:01

وجد وما اكثرهم من يعتقدون ان تدبير الدنيا والى الاقطاب واوتاد العالم والقطب الاعظم هذا منازعة لله في ملكه للدنيا وملكه للآخرة فانذرتكم نارا تلتأ خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس - 00:25:27

وهو على الصفا. انا النذير العريان بعثت اليكم بين يدي عذاب شديد لو اخبرتكم ان عيرا وراء هذا الجبل تريدكم مصدقي انتم؟ قالوا ما عهدنا عليك يا محمدا. يا محمدا كذبا - 00:25:54

قال انا النذير العريان نذير لكم بين يدي عذاب شديد. قولوا لا اله الا الله تفلحوا. فتبته عمه اقرب الناس اليه يببه شقيق ابيه ابي عبد الله وخطب الناس كما جاء في حديث النعمان - 00:26:14

وغيره رضي الله عنهم خطب الناس في المدينة خطبة سمعها اهل السوق وقال انما انذركم نارا تلتأ فما زال يكررها صلى الله عليه وسلم لا يصلها تلتأ تتقد تزداد وقودا - 00:26:33

شوفوها في نار الدنيا كلما زنتها الغاز عليها كلما ازدادت اعتقادا ولهيبا هذه نار تتقد اندرناها ربنا وانذرناها بانذار ربنا رسولنا صلى الله عليه وسلم من يصلها شوفوها هذا الاسلوب لا يصلها الا الاشقى - 00:26:57

اذا اهل صليها اهل الشقاوة واهل الشقاوة على مرتبتين الاولى من يصلها ثم ينجي منها وهم فسقة وعصاة اهل الايمان ان صلوا ببقدار ذنوبهم وينجون منها اما بشفاعة الشافعين او - 00:27:19

ادراكهم تدرهم رحمة ارحم الراحمين او باستيفاء العذاب فيها الصنف الثاني الذين يصلونها وقودا تتجدد يتجدد عليهم فيها عذابها وصلها الكافرون على دركاتهم من الذي يصلها من هذا الذي توعد بها الذي كذب وتولى - 00:27:47

وكان من انواع الكفر والنواقض الاعراض عن دين الله لا يتعلم ولا يعمل به بالكلية كما في حديث ابن عبد ياليل الكلاع الثقافي وسيجنبها سيجنبها الاتقى الاشقى توعد وعيدا بصليها - [00:28:12](#)

ووعد الله جل وعلا الاتقى هنا الاتقى ليست على بابها. انما كل من اتقى انه سيجنب النار اذا جنب النار وين يغدي الى الجنة كما قال جل وعلا فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز - [00:28:39](#)

هذا والله الفوز هلا والله الغنيمة فوز عظيم وفوز كبير. كما جاء في غير موضع في القرآن من هذا الاتقى الذي يؤتي ما له يتزكى لم تمنعه الدنيا في مالها. في جاهها في مناصبها - [00:28:59](#)

في متاعها عن اداء حق الله والقيام به لم يغتر بها لم يقاتل لاجلها لم يوالي ويعادي عليها وانما جعل الدنيا مطية للآخرة لا كمن جعل الآخرة مطية للدنيا والعياذ بالله حتى باع دينه بعرض يسير من الدنيا - [00:29:20](#)

وما لاحد عنده اي هذا المؤمن الاتقى الذي هو بهذه التقوى عمر قلبه بالايمان فنضح ذلك على جوارحه في اقواله وافعاله واحواله ما له عليه من نعمة تجزى يجزيه بها - [00:29:45](#)

ويمن عليه بها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى. همه ابتغاء وجه الله طاعته لله اخذه ومنعه وصله واعطاؤه حبه وبغضه ولاؤه وبرأؤه لله الا ابتغاء وجه ربه الاعلى قال الله جل وعلا ولسوف يرضى. لا موطنه - [00:30:04](#)

القسم يرضى اي برضاء الله عليه ذلك لمن خشي ربه احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم ابدا ومن اسباب نزولها انها فضيلة لابي بكر وقد جاء في الصحيح ان ابا بكر رضي الله عنه لما اشترى بلال ابن رباح - [00:30:30](#)

من اين اشترى من امية بن خلف الذي عجز وضجر وارتفع ضغطه ارتفع ضغطه من بلال عجزوا ان يحصلوا منه كلمة مع شدة العذاب ثابت ايسوا منه ليش ما قتلوه؟ - [00:30:56](#)

اذكي الله لا يردهم يقول لو لو ذبحت وقتلتها استشفيت منه الا خلني ابيعه احصل منه شيء فاشتراه ابو بكر لما بالغ به امية قالت المشركون ان ابا بكر لم يشتري بلالا الا ليرد عليه ويرد عليه نعمة - [00:31:23](#)

ومنة كانت لبلال على ابي بكر ما يبون الخير ان الحسد الذي في نفوسه من الغل التي الذي في صدورهم قال الله جل وعلا ولسوف يرضى تراه لله ابتغاء وجه الله - [00:31:45](#)

ووعده الله انه يرطيه يقول العلماء وهذه الآية من انفع ما جاء في فضائل ابي بكر في القرآن بعد قول الله جل وعلا الا تنصروه فقد نصره الله ايش ها - [00:32:09](#)

اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فهذان الموضعان براءة وفي سورة الليل من اصرح ما جاء في فضائل ابي بكر رضي الله عنه - [00:32:33](#)

وهي له ولمن كان مثله ويسير على نهجه ولسوف يرضى اللهم يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاکرام يا منان يا بديع السماوات والارض نشهد بانك انت الله لا اله الا انت - [00:32:53](#)

الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اسألك اللهم باسمائك الحسنی وصفاتك العلی وباسمك الاعظم وبوجهك الكريم ان ترطى علينا رضاء لا تسخط علينا معه ابدا - [00:33:14](#)

اللهم احل علينا مرضاتك اللهم انزلنا فردوسك الاعلى من الجنة بغير حساب ولا عذاب اللهم اكفنا شر انفسنا وشر كل ذي شر وشر هذه الدنيا وشر اهلها وانعم علينا يا ربنا بمرضاتك - [00:33:34](#)

وبهدايتك وبنجاتنا من نارك وباستحقاقنا لعوالي جناتك وبرحمتك وفضلك واحسانك فانه لا يسعنا غير ذلك اسأل الله ذلك لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا. وذرائبنا وجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جل وعلا جواد كريم والحمد لله رب العالمين - [00:33:55](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين بسم الله نعم - [00:34:23](#)